



فيصل التميمي

عبد العزيز ناصر .. رحلت فأمنت

برحيلك يابوناصر أصبحت الموسيقى وأدواتها وروادها ومرتادوها يتامى لا عائل ولا من قائل: أنا البلسم.

فقدت الموسيقى القطرية مرجعيتها وموسوعتها وهويتها. ولكنها كسبت إرثا تباهاى به الأصقاع والأمصار. رحلت ولم ترحل. عزأونا في "الله ياعمري قطر" نضمد جراحنا في "العابده، والقرنقوه، وأم الحنايا". ونقارع الأمم بالقسم.

سنلقاتك ما حيينا في كل شبر من أرض قطر "يا حصيه على حصيه"، وفي وجداننا نحيك بحب القدس التي عشقتك. وببيروت التي تأوهت كثيرا على رحيلك. حتى أفغانستان لم يزل جرحها ينزف. زرعت لك شأوا يتعاضم كل فينة وأخرى في كل البقاع. رحلت فأمنت فتركت الملا بحسرتهم بين موجات الأثير بحثا عنك في نغمة ثكلى. ودمعة ناي تقطع الألباب حشرجته. أو سحبة قوس تأن على وتر التشيللو.

لقد عشت حياتك محبا عاشقا للحياة وأفنيته لتسعد كل من يطاله نغمك، متصالحا مع ذاتك، ملتزما بعقيدتك، لم يصدر منك مايؤذي حتى أصغر الكائنات، لذلك عشت حياتك معطاء، ولم نشعر بك إلا بالفن. فتعلمنا منك أن الإنسان معطاء حتى الفناء. ولا مجال للرياء والاستعراض. وعندما حانت لحظة الحسم الريانية. ولدت كبيرا قديرا. لأنك أصبحت تديرنا وتامرنا وتوجهنا معشر الموسيقيين وأنت تحت الثرى. ونحن نأتمر بأمرك ونطيع. تغمدك الكريم بكرمه ورحمته في الفردوس الأعلى من الجنة، وعسى الله أن يجمعنا بك فيها.